اليه النصارى وانه عبد الله وخصّه بنبوته ورسالته ثم ختم ذلك بقوله
**هذا صراط مستقيم** يعني التوحيد قوله عز وجل **فلما احس عيسى منهم الكفر**
اي وجد وعرف وقيل راي والاحساس عبارة عن وجدان الشي بالحاسة والمعنى
انهم تكلموا بكلمة الكفر فاحس ذلك عيسى منهم وعرف اصرارهم عليه وعزمهم
على قتله والله تعالى اعلم بمراده **ذكر سبب القصة في ذلك** قال اهل
الاخبار والسير لما بعث الله عيسى عليه السلام الى بني اسرائيل وامره باظهار رسالته
والدعا اليه بقوة واخرجوه من بينهم فخرج هو وامه يسيحان في الارض فنزل في قرية
على رجل فاضافهم واحسن اليهم وكان لتلك القرية ملك جبار متعد فجاء ذلك
الرجل في بعض الايام وهو مهموم حزين فدخل منزله ومريم عند امراته فقالت
مريم ما شان زوجك اراه كئيبا حزينا قالت لا تسالني قالت مريم اخبريني
لعل الله يفرج كربته قالت المراة ان لنا ملكا جبارا وقد جعل على كل رجل منا
يوما يطعمه فيه هو وجنوده ويسقيهم الخمر وان لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا
وليس عندنا سعة لذلك فقالت قولي له لا يهتم لذلك فاني آمر ابني ان يدعو له
فيكفي ذلك ثم قالت مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى ان فعلت ذلك وقع شر
قالت مريم لا تبالي فانه قد احسن الينا واكرمنا فقال عيسى قولي له اذا اقترب ذلك
الوقت فاملا قدورك وخوابيك ما ثم اعلمني ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله
عيسى عليه السلام فتحول ما القدور مرقا ولحما وما الخوابي خمرا لم ير الناس
مثله فلما جا الملك واكل من ذلك الطعام وشرب من ذلك الخمر قال من اين لك
هذا الخمر فقال الرجل هو من ارض كذا فقال الملك ان خمري من تلك الارض وليست
مثل هذه فقال هي من ارض اخرى فلما راه الملك قد اخلط شدد عليه فقال الرجل
انا اخبرك ان عندي غلاما لا يسال الله شيا الا اعطاه اياه وانه دعا الله تعالى
فجعل الما خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه في ملكه وقد مات قبل ذلك
بايام وكان يحبه حبا شديدا فقال الملك ان رجلا دعا الله حتى صار الما خمرا
بدعوته ليستجيبن له في احيا ابني فطلب عيسى وكلمه في ذلك فقال له عيسى
لا تفعل فانه ان عاش وقع شر فقال الملك لا ابالي اليس اراه فقال عيسى ان انا احييته
تتركني



تتركني وامي نذهب حيث نشا قال نعم فدعا الله عيسى فعاش الغلام فلما راه
اهل مملكة الملك قد عاش تبادروا الى السلاح وقالوا قد اكلنا هذا الملك
حتى اذا دنا اجله يريد ان يستخلف علينا ابنه فياكلنا كما اكلنا ابوه فقاتلوه
وظهر امر عيسى وقصد واقتتله وكفروا به وقيل ان اليهود كانوا عارفين
بانه المسيح المبشر به في التوراة وانه ينسخ دينهم فلما اظهر عيسى عليه
السلام الدعوة اشتد ذلك عليهم واخذوا في اذاه وطلبوا قتله وكفروا به
فاستنصر عليهم كما اخبر الله عز وجل عنه بقوله **قال** يعني عيسى عليه السلام
**من انصاري الى الله** اي مع الله وقيل معناه الى ان ابين امر الله واظهر دينه
وقيل الى بمعنى في اي في ذات الله وسبيله وقيل الى في موضعها والمعنى من يضم
نصرته الى نصرة الله لي **قال الحواريون نحن انصار الله** وذلك ان عيسى عليه السلام
لما دعا بني اسرائيل الى الله تعالى تمردوا عليه وكفروا به خرج يسيح في الارض
فمر بجماعة يصطادون السمك وكانوا اثني عشر ورئيسهم شمعون ويعقوب
فقال عيسى عليه السلام ما تصنعون قالوا نصيد السمك قال افلا تمشون
حتى نصيد الناس قالوا ومن انت قال انا عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله فسالوه
اية تدلهم على صدقه وكان شمعون قد رمى شبكته في الما فدعا الله عيسى
فاجتمع في تلك الشبكة من السمك ما كادت تتمزق من كثرته فاستعانوا
باهل سفينة اخرى وملوا السفينتين من السمك فعند ذلك امنوا به
وانطلقوا معه واختلفوا في الحواريين فقيل كانوا يصطادون السمك فلما
امنوا بعيسى صاروا يصطادون الناس ويهدونهم الى الدين سموا حواريين
لبياض ثيابهم فقال حورت الشي بمعنى بيضته وقيل كانوا قصارين سموا بذلك
لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقيل ان مريم سلمت عيسى الى اعمال
شتى فكان اخر من سلمته الى الحواريين وكانوا قصارين وصباغين فدفعته
الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى
انك قد تعلمت هذه الصنعة وانا خارج الى السفر ولا ارجع الى عشرة ايام
وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد علمت على كل واحد منها بخيط على اللون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)